

تاج العروس من جواهر القاموس

وهو قولُ ابنِ عَبَّاسٍ وَنَقَلَهُ الرَّائِغِبُ وَأَيَّدَهُ فَقَالَ : وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : " أَلَدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ " قَالَ : وَقَوْلُ مَنْ فَسَّرَهُ بِحَاضَتِ فُلَيْسَ ذَلِكَ تَفْسِيرٌ لِقَوْلِهِ ضَحَكَتْ كَمَا تَصَوَّرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فَقَالَ : ضَحَكَتْ يَعْنِي حَاضَتْ وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ ذَلِكَ أَمَارَةً لِمَا بُشِّرَتْ بِهِ فَحَاضَتْ فِي الْوَقْتِ لِتَعْلَامِ أَنَّ حَمْلَهَا لَيْسَ بِمُذَكَّرٍ إِذْ كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَا دَامَتْ تَحِيضُ فَإِنَّهَا تَحْيِلُ . أَوْ ضَحَكَ إِذَا فَرَعَ وَبِهِ فَسَّرَ الْفَرَّاءُ الْآيَةَ كَمَا تَقْدَمَ قَرِيبًا . وَمِنَ الْمَجَازِ : ضَحَكَ السَّحَابُ : إِذَا بَرَقَ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الضَّحَاكُ مِنَ السَّحَابِ مِثْلُ الْعَارِضِ إِلَّا أَنَّهُ إِذَا بَرَقَ قِيلَ ضَحَكَ نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَمِنَ الْحَدِيثِ : يَبْعَثُ اللَّهُ السَّحَابَ فَيَضْحَكُ أَحْسَنَ الضَّحِكِ وَيَتَحَدَّثُ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ فَضَحِكُهُ الْبَرَقُ وَحَدِيثُهُ الرَّعْدُ " جَعَلَ انْجِلَاءَهُ عَنِ الْبَرَقِ ضَحِكًا فَكَأَنَّهُ إِذَا جَعَلَ لَمَعَ الْبَرَقِ أَحْسَنَ الضَّحِكِ وَقَصَفَ الرَّعْدُ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ لِأَنَّهُمَا آيَتَانِ حَامِلَتَانِ عَلَى التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ . وَضَحَكَ الْقَرْدُ أَيِ : صَوَّتَ وَفِي الصَّحاحِ : وَيُقَالُ : الْقَرْدُ يَضْحَكُ إِذَا صَوَّتَ أَيِ جَعَلَ كَشْرَ الْأَسْنَانِ ضَحِكًا وَإِلَّا فَقَدُ تَقَدَّمَ أَنْ الضَّحِكُ مُخْتَصٌّ بِالْإِنْسَانِ . وَالضَّحِكُ بِالْفَتْحِ : الثَّلَاجُ وَقِيلَ : الزُّبْدُ وَقِيلَ : الْعَسَلُ وَقِيَّدَهُ ابْنُ السَّيِّدِ بِالْأَبْيَضِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو : شُبِّهَ بِالثَّغَرِ لَشِدَّةِ بَيَاضِهِ أَوْ الشَّهْدِ . وَالضَّحِكُ : ظُهُورُ الثَّنَائِيَا مِنَ الْفَرَاعِ وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَ الْعَجَبُ ضَحِكًا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الضَّحِكُ : الثَّغَرُ الْأَبْيَضُ شُبِّهَ بِبَيَاضِ الْعَسَلِ بِهِ يُقَالُ : رَجُلٌ ضَحِكُ أَيِ : أَبْيَضُ الْأَسْنَانِ وَبِكُلِّ ذَلِكَ مَا عَدَا الْعَجَبَ فَسَّرَ قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ الْهَذْلِيُّ : .

فَجَاءَ بِمَزَجٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ ... هُوَ الضَّحِكُ إِلَّا أَنَّهُ عَمَلُ النَّحْلِ وَقِيلَ : الضَّحِكُ : النَّوْرُ وَبِهِ فَسَّرَ الْبَيْتُ أَيْضًا . وَالضَّحِكُ : الْمَحَجَّةُ وَهِيَ وَسَطُ الطَّرِيقِ كَالضَّحَّاكِ كَشَدَادِ الصَّوَابِ أَنْ يُذَكَّرَ قَوْلُهُ : كَالضَّحَّاكِ بَعْدَ قَوْلِهِ : كِمَامُهُ كَمَا هُوَ نَصُّ أَبِي عَمْرٍو وَأَمَّا الضَّحَّاكُ فِي نَعْتِ الطَّرِيقِ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي لَهُ فِيمَا بَعْدُ فَتَأَمَّلْ ذَلِكَ . وَقَالَ السَّكَّرِيُّ فِي شَرْحِ قَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ : الضَّحِكُ : طَلَعُ النِّخْلَةِ إِذَا انْشَقَّ عَنْهُ كِمَامُهُ

فِي لُغَةِ بَلَا حَارِثِ بْنِ كَعْبٍ وَقَالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ مَا فِي جَوْفِ الطَّلَاعَةِ وَقَالَ
أَبُو عَمْرٍو : هُوَ وَلَيَعَةِ الطَّلَعِ الَّذِي يُؤْكَلُ كَالضَّحَّاكِ هَذَا نَصُّ أَبِي
عَمْرٍو فَكَانَ الْأَوَّلَى أَنْ يُؤْخَّرَ لَفْظُ كَالضَّحَّاكِ هُنَا . وَالضَّحْكُ بِالضَّمِّ :
جَمْعُ ضَحُوكٍ لِلطَّرِيقِ كَصَبُورٍ وَمُجِرٍ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الضَّاحِكُ : حَجَرٌ
شَدِيدُ الْبَيَاضِ يَبْدُو فِي الْجَبَلِ مِنْ أَيِّ لَوْنٍ كَانَ فَكَأَنَّهُ يَمْضَحُ وَهُوَ مَجَازٌ .
وَمِنْ الْمَجَازِ : الضَّحَّاكُ كَشَدَادٍ : الْمُسْتَبِينَ الْوَاسِعُ مِنَ الطَّرْقِ قَالَ
الْفَرَزْدَقُ :

إِذَا هِيَ بِالرَّكْبِ الْعِجَالِ تَرْدَفَتُ ... نَحَائِرَ ضَحَّاكِ الْمَطَالِعِ فِي
النَّقَبِ نَحَائِرُ الطَّرِيقِ : جَوَادُّهُ . كَالضَّحُوكِ كَصَبُورٍ وَهَذِهِ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ .
قَالَ :

" عَلَى ضَحُوكِ النَّقَبِ مُجْرَهْدٌ "